الفصل الحادى عشر

رجـــاء الـنـــقـــاش (١٩٣٤ـ ٢٠٠٨).. أبرز النقاد بعد جيل الرواد.. هل ننساه؟!

لم يكن للنقـد الأدبى فى مصر حظ من الاهتمـام كباقى المجالات الأخـرى فى الأدب والفكر والثقافة. ولهذا فما يكاد الناقد يقدم شـيئا ذا بـال حتى تأخذه اهتمامات أخرى، إمـا بمحض إرادته أو أن ظروفا ثقافية أو اجتماعية أو سياسـية أو قدريـة، قد تصرفه جزئيا، أو قد تدفع به دفعا، خارج ساحة هذا المجال الأدبى المُهم. حدث ذلك لنقادنا الكبار كالعقاد، وطه حسـين، ومحمـد مندور، وغنيمى هلال. أما النقاد الجامعيون فقد ظلوا يمارسون هذا النشاط الأدبى، من الناحية التعليمية والبحثية الأكاديمية، داخل أسوار الجامعة، ومن ثم فلم يكن لهم من الحضور الفِعلى والجماهيرى، ما يجعلهم مُؤثرين على الساحة الأدبية بشكل عام.

من أوائل من تخصصوا فى النقد الأدبى

وفى الخمسـينيات من القرن الماضى ظهر رجاء النقاش، كاسم جديد فـى ميدان النقـد الأدبى، ولعلها المـرة الأولى التى يظهـر فيها رجل متخصص منذ البداية، فى هذا المَيْدان، الذى لم يكن يسير فيه، إلا أولئك

الذيـن ظهروا وأثبتوا وجودَهم فى السـاحة الأدبية، من خلال نشـاط أدبـى آخر غير النقد. فالعقاد قدم مجموعاته الشـعرية الأربعة الأولى وبعض الكتب التى دعمت مكانته الأدبية، وكذلك المازنى قدم ديوانه: «ديوان المازنـى» وبعض الأعمال الإبداعية الأخرى، وطه حسـين قدم رسـالتيه: فى مصر عن أبى العلاء المعرى، وفى فرنسا عن ابن خلدون، وكان له نشاطه الأدبى المعروف، داخل الجامعة وخارجها. ولذلك يُعد رجاء النقاش من ألمع الشـخصيات الأدبية، التى ظهرت على الساحة، وكان لهـا حضور متواصـل، بعد جيل الـرواد، وظل يواصل نشـاطه الأثير، فى النقد التطبيقى، على مدى هذه العشـرات من السنين. يقدم المواهب الأدبية الجديدة، ويجازف بالتبشير والتنويه بمستقبلها، منذ بواكيرهـا الأولى، وقبل أن تقدم الكثير من نشـاطها وإنتاجها الأدبى. كان كمن يغوص فى بحار الشعر والأدب بأنواعهما المختلفة، ليستخرج لنا منهما اللآلئ ويميزها لنا عن الأصداف. فلا ننخدع عن هذه بتلك!

حدث ذلك كثيرا، فقد تصدى لتقديم الشاعر الكبير أحمد عبد المعطى حجازى، فى الوقت الذى كان شعر التفعيلة يُهاجم على كل الجبهات، وكان مـن أكـبر مهاجميه وقتذاك، الشـاعر والكاتب الكبير الأسـتاذ عباس محمـود العقاد، مقرر لجنة الشـعر بالمجلـس الأعلى لرعاية الفنـون والآداب. فكلما كانت تُقـدم إلى اللجنة أو تُعرض عليها قصيدة مـن هذا الشـعر، كان العقاد ينـبرى ليعلق عليها بهـذه العبارة التى لا تحتـاج منا إلى تعليـق: «تُحال إلى لجنة النثـر». وفى هذه الجملة

القصيرة تلخيص لرأى الكاتب والشاعر الكبير حول هذ' اللون الشعرى الجديد، الذى كان يرى فيه مقدموه تطورا طبيعيا للشعر العربى فى هذه المرحلة.

وفى هذا المناخ الأدبى، بتقاليده الراسخة، ورموزه الشامخة، يتجاسر رجاء النقاش. ويقدم ديوان الشاعر أحمد عبد المعطى حجازى عام ١٩٥٨، فى دراسة مُطولة ضمَّنها كتابه «أدباء فى المقدمة»، الصادر عن «سلسلة كتابات نقدية» التى تُصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة (٢٠٠٣)، ولست أدرى لماذا خلت طبعة الديوان، التى أصدرتها «أخبار اليوم»، من هذه المقدمة الضافية المهمة؟! هل لم يعُد أحمد عبد المعطى حجازى بحاجة إليها؟ أم هو نوع من سياسة التوفير. دون أدنى اكتراث للشعر. والنقد الأدبى وتاريخه؟

شاعر الأرض المحتلة

ثم يتصدى الرجل مرة أخرى، وفى ظل أجواء سياسية مناوئة، ليقدم لنا شاعرا من شعراء الأرض المحتلة، لم يكن يُعرف عنه فى الساحة الأدبية شيئا كثيرا، فضلا عن كوْنِه يحمل الجنسية الإسرائيلية، فقد كان هذا الإقدام فى ذلك الوقت من التابوهات أو المحرَّمات السياسية، التى لا يتجاسر على الاقتراب منها إلا من لا يكترثون إلا بعملهم وجهدهم وإيمانهم بما يتصدون له من قضايا مبدئية. فيكتب الرجل كتابا كبيرا عن الشاعر الشاب، صدرت طبعته الأولى عام ١٩٦٩ عن سلسة

«كتاب الهلال»، يقدم فيه محمود درويش شاعر الأرض المحتلة. ولاحظ دلالة كلمتى «الأرض المحتلة» فى ذلك الوقت، وكأنما كانتا جواز المرور بهذا الكتاب حول شاعر - صحيح أنه عربى - بيْد أنه يحمل الجنسية الإسرائيلية، كما قلنا.

ويجتزئ الناقد الكبير مقطعا من قصيدة لدرويش يقول فيها:

خسرت حلما جميلا خسرت لسع الزنابق
وكان ليلى طويلا على سياج الحدائق
وما خسرت السبيلا

ثم يعلق الناقد بقوله: إنه شاعر متفائل بين شعراء متفائلين.. إنه يرى خسائره الفادحة، وهو مع ذلك صامد وصابر وقوى؛ لأنه كما يقول: «وما خسرت السبيلا». ويُؤصِّل الناقدُ هذه النظرة المُتفائلة للشاعر على الرغم من نكسة ٥ يونيو ١٩٦٧، وذلك من خلال استشهاد آخر للشاعر، حيث يقول فى قصيدة له عَقِب النَّكسة:

وليكن..
لا بد لى
لا بد للشاعر من نخب جديد
وأناشيد جديدة.

إنها نبرة التفاؤل التى يُصر من خلالها الشاعر على مواصلة المسيرة، بأنفاس جديدة تتيح له استكمال مشوار الكفاح، وتحقيق الأهداف النبيلة.

وشعر العامية أيضا

وكما قدم شعراء وكتاب يكتبون باللغة العربية الفصحى، فإنه أيضا وبنزعة تقدمية أصيلة، فى بنيته الفكرية و لثقافية، يقدّم شاعر العامية المصرية متعدد المواهب صلاح جاهين - رحمه الله - فيكتب تقديما مُطولا لديوانه الثانى: «عن القمر والطين» عام ١٩٦١، ويكثف الضوء فى هذا الديوان على مواطن الحسن والإجادة، مُشيرا إلى عبقرية الشعر الموسيقية، فى تموجاتها السريعة الرشيقة. فى قصيدة «ولد وبنت»، التى لُحِّنَت بعد ذلك بفترة طويلة، وغناها الفنان محمد الحجار.

الطيب صالح يشيد بنزعة الحب لدى الناقد

يذكر الطيب صالح أن الناقد الكبير الأستاذ رجاء النقاش، هو من أوائل من عرَّفوا ونوهوا به وبأدبه. ويرى أن نقده قائم على الحب، ينبعث من نفس جميلة، ويردف صالح قائلا: أقول ذلك لأنى أومن بأن الحب يفتح البصيرة على عكس الكراهية.

وكان ناقدنا الكبير قد اطلع على رواية «موسم الهجرة إلى لشمال»، التى لم يعرف صاحبها ولم يقرأ له سواها. إلا أنه أُخِذ بأسلوبها، وشاعريتها وبنائها ومفرداتها الجديدة حتى أنه صرح - وهو العاشق لمحفوظ وعالمه الروائى الرحيب، الذى صنف حوله: «فى حب نجيب محفوظ» - بأن نجيب محفوظ لم يعد عقبة أمام الأجيال الجديدة من الروائيين.

بـدأ ناقدنا تقديم الموهبة الجديدة فى ذلك الوقت على النحو التالى. تحـت عنوان «الطيب صالح.. عبقريـة روائية جديدة»: لم أصدق عينى وأنا التهم سطور هذه الرواية – «موسم الهجرة إلى الشمال»– وأنتقل بين شخصياتها النارية النابضة بالحياة، وأتابع مواقفها الحارة المتفجرة، وبناءهـا الفنى الأصيل الجديد على الروايـة العربية.. لم أتصور أننى أقرأ رواية كتبها فنان عربى شاب، ولم أتصور أن هذه الرواية الناضجة الفذة – فكرا وفنا – هى عمله الأول. لقد أخذتنى الرواية بين سطورها فى دوامة من السـحر الفنى والفكرى، وصعدت بى إلى مرتفعات عالية مـن الخيال الفنى الروائى العظيم، وأطربتنى طربا حقيقيا بما فيها من غزارة شـعرية رائعة. ولم أكد أنتهى مـن قراءة الرواية، حتى تيقنت أننـى – بلا أدنـى مبالغة – أمام عبقريـة جديدة فى ميـدان الرواية العربيـة.. تولد كما يولد الفجر الجديد المُشـرق، وكما تولد الشـمس الإفريقية الصريحة الناصعة.

ثم يدلف إلى موضوع الرواية، وما تعالجه من الصراع الأبدى المحتدم بين الشـرق والغرب، ذلك الموضوع القديـم والمتجدد، والذى عالجه كل مـن توفيق الحكيم فى «عصفور من الشـرق»، ويحيى حقى فى «قِنديل أم هاشم»، وسهيل إدريس فى «الحى اللاتينى»، وغيرهم.

وهـذا النقد الموضوعى، المُضمَّخ بعبـق الحب والإعجاب. هو الذى جعل الطيب صالح، يوعز إلى النقاش، تقديم روايته التالية «مريود» عام ١٩٨٧.

ناقد لم ينفصل عن قضايا مجتمعه وعصره

هذا الكاتب صاحب رسالة، وهو فى الوقت ذاته يقدم نموذجا يُحْتَذى للناقد الذى لم ينعزل فى برج عاجى، أو ينفصل عن قضايا مجتمعه وعصره. ومع ذلك تتميز معالجته لهذه القضايا بالحيدة والموضوعية والهدوء، الذى يُمَكِّن الناقد من رصد الواقع رصدا حقيقيا، دون تهويل أو تهوين. ولا شك فى أن التشخيص السليم يؤدى فى أغلب الأحيان إلى العلاج الصحيح. ولذلك كان من أنجح رؤساء التحرير فى المجلات والصحف التى عمل بها فى مصر وخارجها، فقد أشرف فى وقت من الأوقات على الصفحة الأدبية لصحيفة الأخبار، كما رأس تحرير مجلة الهلال، ومجلة الدوحة القطرية، وغيرها من مجلات ثقافية وفنية.

تبدو موضوعيته وشجاعته هذه فى قضايا كثيرة. ففى الجدل الذى أثاره كل من المبدع الكبير توفيق الحكيم والدكتور لويس عوض والدكتور حسين فوزى. حول قضية خطيرة تتعلق بـ «عروبة مصر». مع أن كل هؤلاء كانوا فى قمة الشهرة والمجد الأدبى، وكان منبرهم هو جريدة الأهرام، لكن ذلك لم يَحُل دون مناقشتهم مناقشة موضوعية، على صفحات المصور، والتى جمعها الكاتب بعد ذلك، وأعدها فى كتابه: «الانعزاليون فى مصر».

كما كان مُواكبا بشكل واضح للأحداث الثقافية والأدبية، مشاركا فى تجلياتها، مُحللا وناقدا ومؤرخا، يقول رأيه بموضوعية وحيادية بالغة، وفى هدوء وتواضع جم، وأدب رفيع، حتى إن المُختلف معه قد يتقبل - عن رضى - آراءه ووجهات نظره!

وعلى الرغم من عدم رضاه، بشكل عام، عن كتاب الأستاذ الشوباشي: «لتحيا اللغة العربية: يسقط سيبويه»، إلا أنه يتناول هذا الكتاب ويناقشه بموضوعيته المعهودة، شأنه في كل كتاباته. فيقول تحت عنوان: «لا.. لن تنتحر اللغة العربية»: إنه لا بأس من التفكير المخلص في تجديد شباب اللغة العربية، وإعادة الحيوية والصبا والجمال إليها، مع العمل على تخفيف القيود عن الذين يحبونها ويريدون أن يقتربوا منها، دون أن يجدوا في ذلك أي عسر أو تعقيد».

كما دعا أيضا في أحد مقالاته بالأهرام إلى تحرير القرآن من القيود. التي تحد من إقبال الشباب على قراءته؛ لما يجدونه من صعوبة في تتبع القراءة بالشكل القديم (الرسم العثماني)[1]، كما دعا إلى تحريره أيضا من الخرافات، التي تسربت إلى بعض التفاسير القديمة كتفسير «البرق» بأنه صراع بين ملائكة الخير والشر! فدعا إلى وضع تفسير عصري، خال من التعقيدات والخرافات، وهذا يتمشى مع روح الدين القويم، الذي يتمثل في أن «الدين يسر لا عسر».

دوره في الصحافة الأدبية

كان للنقاش منذ بواكير حياته الأدبية دور في الصحافة الأدبية محررا وناقدا ومكتشفا للمواهب الجديدة ومشاركا في القضايا الأدبية والنقدية ورئيسا لتحرير بعض المجلات الثقافية والفنية في مصر وبعض البلاد

(١) وأحب أن أسجل هنا اعتراضنا واختلافنا معه في هذه النقطة.

العربية – يتحدث عنه مجايله وصديقه الأستاذ الدكتور عبد المنعم تليمة تحت عنوان «هو أخى وإن لم تلدنى أمه»، قائلا: كان النقاش طرفا ملموحا فى المنازلات والمعارك الفكرية المشهودة فى آفاق الهوية المصرية والحركة القوميـــة والثقافة العربية. كما نهض بدور ثابت فى تأســيس الصحافة الأدبية والفنية، ورأس تحرير أعرق الدوريات العربية الثقافية، أبرزها «الهلال»، لكن منجزه الساطع الباقى فى حقل النقد الأدبى، وهو فى هذه الســاحة من أعلام الســباقين إلى التقديم والتقويم، أنه قدم كل من الطيب صالح، ومحمود درويش، وأول دواوين أحمد عبد المعطى حجازى، وتابع أعمال الجدد من الشعراء وكتاب الرواية والمسرحية والقصة القصيرة.

والواقع الذى لا يخطئه الراصد المحايد أن العلاقة – بوجه عام– بين المبدع والناقد، علاقة فيها من التوجس والشك بل والتربص أيضا الشىء الكثير، إلا فى حالـــة صاحبنا، حتى إن واحدا من المبدعين يكتب عنه فى حياته تحت عنوان: «أخى الذى لم تلده أمى»[1]، ويُعاد نشر المقال، وقد انتقل كل منهما إلى جوار ربه. تحت العنوان ذاته فى العدد الخاص الذى أصدرته مجلة «أدب ونقد» عقب وفاة الناقد الكبير. ويكتب أديب وناقـــد كبير[2] مقالا فى «الهلال» فى العدد الخاص الذى صدر عنه قبل وفاته بنحو عام، تحت عنوان: «هو أخى وإن لم تلدنى أمه»! واحد فقط من المبدعين لم تكن العلاقة به على خير ما يرام وهو الأســتاذ يوســف

(١) محمود درويش (٢٠٠٨). مجلة «أدب ونقد»: عدد مارس. ص ١٣.

(٢) د. عبد المنعم تليمة (٢٠٠٧). محلة «الهلال». عدد فبراير. ص ٣٠.

السباعى - رحمه الله - لظنه بأن النقاش كان يجامل نجيب محفوظ ويفضله عليه بدون وجه حق! وهذا آخر ما يمكن أن يقع فيه النقاش، وقد أثبتت الأيام صدق وجهة نظره، محليا بل وعالميا أيضا.

منهجه فى النقد

يتذرع هذا الناقد الفذ، بمجموعة من المبادئ والمعايير التى ينبغى للناقد أن يحرص على انتهاجها، حتى يستطيع أن يفك طلاسم العمل الأدبى الذى يتصدى له، ويفصح له العمل الأدبى بمفاتيحه ليدلف بسهولة ويسر إلى التعرف على أسراره، وتثمين مضامينه، وتقدير محتواه.

ولندعه هو نفسه يشرح لنا منهجه هذا فى سياق المقدمة التى وضعها لكتابه «قصة روايتين»، وهما رواية «ذاكرة الجسد» للكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمى، ورواية «وليمة لأعشاب البحر» للكاتب الراوئى السورى حيدر حيدر وقد ثارت فى مصر والعالم العربى ضجة كبيرة سنة ٢٠٠٠ حول الروايتين، أما رواية مستغانمى فقد قيل وقتها إنها ليست من تأليفها وإنما هى مكتوبة بقلم واحد من اثنين: الشاعر السورى الشهير نزار قبانى، أو الشاعر العراقى المعروف سعدى يوسف. أما الرواية الأخرى لحيدر حيدر فقد أثير حولها نقد عنيف، بل اتهامات صريحة بأنها رواية تطعن فى الإسلام والقرآن. وتستهين بهما.

يقول النقاش بصدد هاتين الروايتين، ما يُعَدُّ تنظيرا واضحا، لبيان منهجه النقدى: فى ظل هذه الضجة الكبيرة التى ثيرت حول

الروايتين قرأتهما معا فى وقت واحد تقريبا، وحرصت على أن تكون قراءتى للروايتين موضوعية، هادئة بقدر ما أستطيع، وأن تكون هذه القراءة بعيدة عن كل المؤثرات الخارجية، من تأييد أو اعتراض، وخرجت من هذه القراءة الموضوعية بالدراسة التى سجلتها فى هذا الكتاب. وقد حاولت فى هذه الدراسة أن أبتعد بقدر ما أستطيع عن أىّ تعصُّب أو اندفاع، وسجلت ملاحظاتى الموضوعية حول الروايتين، وهى الملاحظات التى أعتقد أنه فى موضعها، وقد يرى غيرى أنها مخطئة أو بعيدة عن الصواب، ولكن هذه الدراسة تعكس اجتهادى المتواضع، والذى أردت له أن يكون هادئا وبعيدا عن الإفراط فى الاعتراض والتأييد[1]».

ولا أريد أن أعقب على ما كتبه الأستاذ، فهو ليس بحاجة إلى شرح أو توضيح، وإنما إن أردنا أن نستقطر الخلاصة فلنا أن نقول: يعتمد منهجه على قراء النص، فكثير من النقاد لا يقرأون النصوص قراءة متانية واعية، وربما لا يقرأونها البتة.

ولا تكفى القراءة فحسب. وإنما القراءة الهادئة الموضوعية، الخالية من المؤثرات الخارجية: أو الصخب والضجيج المثار حول القضية، فهو هنا بمثابة قاض. ثم يقوم بتسجيل الملاحظات أولا بأول، وكأنه يُجرى تجربة علمية، ولا غرابة فى هذا فالنقد الأدبى وتشريح نصوصه عملية

(١) رجاء النقاش (٢٠٠١) «قصة روايتين». دار الهلال. القاهرة. ص ٥.

علميــة بحتــة، لا يُكتَفَى فيها بالانطباع أو الاتباع أو الرأى المُتسَـرِّع، ناهيك عن الذاتية والهوى. ويؤكِّدُ الناقد على ضرورة الاجتهاد وإعمال ملكــة النقد فى تقويــم النص. ثم يؤكد على تواضــع الناقد عند إصداره لأحكامــه. فغاية الأمر أنه اجتهد ورأى رأيــا. ينبغى ألا يتعصب له أو يندفع فيه، وإنما يلتزم الهدوء والاعتدال.

وهــذا المنهج العلمى «الهــادئ» ليس وليد مرحلــة النضج النهائية فــى حيــاة الناقد الكبــير. وإنما هــو منهج أصيــل انتهجــه والتزم بــه منــذ كتاباته المُبكــرة. ففى ســبعينيات القرن الماضــى، وعلى إثر محادثــات كامــب دافيد بين الرئيــس الراحل أنور الســادات وزعماء العــدو الصهيونى، التى أُبْرِمَت من خلالها معاهدة الســلام مع الكيان الصهيونــى، لإنهاء فــترة عصيبة من الحروب والصراع وإعادة ســيناء إلى حضــن الوطن عقب حرب ١٩٧٣. حرب اســترداد الكرامة والثأر لما حدث من نكسة ١٩٦٧، أقام بعض الزعماء العرب الدنيا ولم يقعدوها. وانتهت الزوبعة بمقاطعة مصــر، وهَبّ بعض المثقفين – وقد كانوا فى خريف العمر – سماهم رجاء النقاش «الانعزاليين» وهم توفيق الحكيم وحســين فوزى ولويس عوض، يدعون لأن تنفض مصر يدها من الصراع العربى والصراع العالمى معا، وتهتم بشــئونها الخاصة حتى تتمكن من حل مشــاكلها التى تراكمت فى الســنوات الأخيرة وأصبحت من أعصى المشاكل التى تواجهها الأمم والشعوب. وقد زاد من حدة النِّقاش دخول

لويس عوض فى هذا الحوار وانذى أثار قضية أنكرها عليه الجميع وهى قضية عروبة مصر التى يعارضها وبالقومية العربية التى ينكرها، حتى أصبح الفارس الأول فى هذه القضية العجيبة: ضد عروبة مصر وضد القومية العربية!

هنا تصدى الناقد الشاب - آنذاك - الأستاذ رجاء النقاش للدفاع عن عروبة مصر، وعن القومية العربية أمام هؤلاء الكتاب الكبار. على الرغم مما كان لهؤلاء الكبار من مكانة وهيمنة على الرأى العام فى مصر والعالم العربى، ولكن القضية المطروحة آنذاك كانت هى الأخرى قضية أساسية وخطيرة تتصل بمصير مصر ومستقبلها، ونوع العلاقة التى يمكن أن تقوم بينها وبين سائر الأمة العربية فى الحاضر والمستقبل. ولهذا، فقد انتهج منهجه الأثير «الهادئ» - وهو لم يبرح بعدُ فترة الشباب - فى مناقشة هؤلاء الكتاب الكبار وهم كما قلت فى خريف العمر ودحض أفكارهم التى جاءت متطرفة، كرد فعل لسلوك بعض القادة العرب المتطرفة أيضا ضد مصر فى تلك الآونة! وفى هذا يقول الأستاذ النقاش: حرصت كل الحرص على أن يكون الحوار والرد والمناقشة قائمة كلها على الحقيقة العلمية، والنظرة العقلية الواضحة، أملا فى الوصول إلى نتائج يمكن أن يكون لها جدواها فى إزاحة الضباب الفكرى الذى يحيط بالنفس العربية والعقل العربى، فى هذه المرحلة الصعبة من تاريخنا المعاصر، ولا يمكن أن يكون لدينا أمل فى الوصول إلى شىء من هذا كله إلا

إذا التزمنا بقدر كبير من الموضوعية والهدوء، والمنهج العلمى السليم، بعيدا عن التشنج والهجوم الشخصى، وتبادل الاتهامات. والبحث فى النوايا والمصالح الخاصة، بدلا من البحث عن الحقيقة من خلال مناقشة الآراء والأفكار المطروحة[1].

ولو أن نقادنا قد التزموا بهذه المعايير والمبادئ الموضوعية، والتزام الهدوء والبعد عن التشنج وتجنب النظرة الخاصة للأمور، والتزام المنهج العلمى فى نقدهم للأعمال الأدبية والأشكال الإبداعية بوجه عام، لجاء نقدهم وتقويمهم علميا موضوعيا. هادئا هادفا مُفيدا فى كل الأحوال، للمبدع والمتلقى على حد سواء.

(١) رجاء النقاش (٢٠٠٣). الانعزاليون فى مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مكتبة الأسرة. ص ٧.

بطاقة تعارف

أ.د. محمد فتحى فرج بيومى

- مواليد أشمون سنة ١٩٥٢.
- أستاذ الفسيولوجيا ورئيس قسم علم الحيوان بكلية العلوم جامعة المنوفية، والوكيل السبق لكليتى العلوم والتربية النوعية بأشمون - جامعة المنوفية.
- نقيب العلميين السابق بإقليم المنوفية.
- نشر أكثر من سبعين بحثا علميا فى مجال تخصصه بالمجلات العلمية بمصر والعالم.
- تخرج على يديه أكثر من ٤٠ باحثا وباحثة بين حاصل على الماجستير أو الدكتوراة.
- حكم ما يربو على ٧٠ رسالة ماجستير ودكتوراة فى جامعات مصر المختلفة.
- شارك فى ترقية الكثير من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية والعربية (أستاذ - أستاذ مساعد). كما شارك فى كثير من الندوات والمؤتمرات المحلية والدولية.
- ألف وشارك فى تأليف أكثر من ١٤ كتاب، منها:

- رمضان فى الفكر الدينى المعاصر (٢٠٠٥) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- موسوعة الحضارة الإسلامية (٢٠٠٥) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- مع القرآن فى شهر رمضان (٢٠٠٦) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
- علم السموم ومخاطر الملوثات (٢٠٠٧) دار المعارف.
- بيولوجيا الحب والزواج (٢٠٠٧) دار المعارف (اقرأ)
- أساسيات علم وظائف الأعضاء (٢٠٠٨) الدار العربية للكتاب.
- علاء الدين (٢٠١٠) دار المعارف.
- إعجاز القرآن فى الفكر المعاصر (٢٠١٠). سلسلة كتاب الجمهورية
- الدم نسيج الحياة (٢٠١١) دار المعارف.
- فرسان الثقافتين (٢٠١١) الهيئة العامة لقصور الثقافة بمصر.

□ شارك بمقالاته وآرائه فى الصحف والمجلات المصرية والعربية كالأهرام، والأهرام العربى، والأحرار، والهلال، والعلم، والثقافة الجديدة، والأزهر، والوعى الإسلامى، والمنهل، والدوحة، والفيصل العلمى، وغيرها.